المدخل الشرقي لممر « ميتلا » لمواجهة لواء المظليين الاسرائيليين رقم ٢٠٢ الذي هبطت كتيبة منه هناك ، وأخذت المجموعة الاولى المدرعة تتحرك على الطريق الاوسط نحو « ابو عجيلة » ، وأخذت مجموعة اللواء الاول مشاة تتحرك على الطريق الشمالي نحو « العريش » . الا أن التقيد بحركة الملاحة في القناة أدى الى سير عمليات عبور القوات ببطء ولذلك وصلت كتيبة الاستطلاع التابعة للمجموعة الاولى المدرعة الى «بير جفجافة» (في منتصف الطريق تقريبا نحو أبو عجيلة) في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٣٠ اكتوبر وفي السادسة من مساء اليوم نفسه قدمت بريطانيا وفرنسا انذارهما الى كل من مصر واسرائيل بأن تسحب كل منهما قواتها الى مسافة عشرة أميال بعيدا عن القناة ضمانا لحرية الملاحة في خلال ١٢ ساعة ! وفي الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ٣١ اكتوبر بدأت الطائرات البريطانية والفرنسية تقصف المطارات المصرية بعد أن رفضت مصر الانذار وقبلته اسرائيل !

ورغم تلقي الحكومة المصرية الانذار الانجلو — فرنسي مساء يوم ٣٠ اكتوبر الا أن الاحتياطي الاستراتيجي المدرع استمر في عبوره قناة السويس اثناء الليل ، وعند فجر يوم ٣١ اكتوبر كانت المجموعة الثانية المدرعة قد أتمت عبورها القناة حيث تابعت تقدمها نحو « بير جفجافة » ، بينما كانت المجموعة الاولى المدرعة قد واصلت تقدمها حتى وصلت الى « بير الحمة » التي تبعد نحو ٣٧ كيلومترا عن « ابو عجيلة » ، وكذلك وصلت مجموعة اللواء الاول مشاة تدعمها بعض الدبابات والمصفحات والمدفعية الى « مصفق » على الطريق الشمالي قرب « العريش » رغم النشاط الجوي المعادي طوال النهار ، الا ان ذلك لم يمنع القوات من مواصلة السير رغم بعض الخسائر التي لحقت المركبات نظرا لتواجد الطيران المصري فوق ساحة العمليات وقيامه بنحو ١٠٠ طلعة طيران خلال هذا اليوم واسقاطه ٤ طائرات للعدو(١٩).

هذا وقد قامت كتيبة دبابات خفيفة « آ م اكس ١٣ » من اللواء السابع المدرع الاسرائيلي بالتقدم صوب « بير الحسنة » عبر الطريق الممتد اليها من المدخل الجنوبي لممر « الضيقة » واحتلها في حوالي الساعة الثانية عشرة ظهرا يوم ٣١ اكتوبر بعد معركة قصيرة غير متكافئة مع سرية من سلاح الحدود، وقد هاجمت الطائرات المصرية الدبابات الاسرائيلية اثناء اقترابها من « بير الحسنة » ، ثم تقدمت الكتيبة الاسرائيلية بعد ذلك الى الشمال لتقيم كمينا على الطريق الاوسط قرب جبل لبنى الذي يقع على مبعدة نحو ٢٠ كيلومترا الى الشمال من « بير الحسنة » لاعاقة تقدم المجموعة الاولى المدرعة نحو « ابو عجيلة » . وفي الوقت نفسه رابطت وحدات اللواء الرابع مشاة في « القسيمة » عدا كتيبة ارسلت الى « نخل » في الجنوب لتحل محل احدى كتائب لواء المظلات الاسرائيلي ٢٠٢ . تلك كانت هي صورة التحركات المصرية والاسرائيلية المحيطة بقوات « ابو عجيلة » التي تعرضت في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم ٣١ اكتوبر لهجوم من بقية اللواء السابع المدرع الذي يضم كتيبة دبابات سوبر شيرمان واخرى « آ م اكس ١٣ » وكتيبة مشاة ميكانيكية (محمولة في مصفحات نصف جنزير) وكتيبة مشاة محمولة في عربات ، والذي زحف الى قرية « ابو عجيلة » نفسها من الغرب على الطريق الرئيسي بعد أن اجتاز ممر « الضيقة » بصعوبة خلال الليل نتيجة عمليات النسف المصرية ، ولم تكن القوة المصرية المدافعة عن القرية نفسها كبيرة ولكنها قاتلت بشجاعة في مواجهة القوة الاسرائيلية المتفوقة الى حد أن مجموعة منها تقدر بنحو ٦٠ جنديا أخذت تتحرك بجانب الطريق وتطلق قذائف مدافع البازوكا التي تحملها صوب الدبابات الاسرائيلية من مسافة ٥٠ مترا فقط فقامت كتيبة المشاة الاسرائيلية الميكانيكية بالاشتباك مع هذه القوة المصرية وقتلت العديد من جنودها البواسل(٢٠). ويصف